ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Ass. lect Hawraa Kareem Muhammad

Wasit Directorate of Education

Email: hawraa14karem@gmail.com

Keywords:

Ancient Iraq, divinity, deified king, kingship

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 20. Aug.2025

Accepted 15. Sep.2025

Published 10. Aug.2026

The Deification of kings in Ancient Iraq: The Akkadian state (2160 - 2273 B.C)

A B S T R A C T

The concept of religion is ancient, dating back to the earliest emergence of humans on Earth. However, it is difficult to precisely determine its time, place, or exact definition. Archaeological excavations and anthropological studies indicate that religion has existed in all regions of the world and among all human communities. From the outset, humans recognized that existence, with all its phenomena, is governed by fixed laws connected through a series of relationships. Due to their lack of understanding of these rules, humans attributed these phenomena to powerful and mysterious divine forces, which they began to venerate and appease through sacrifices to avoid harm or misfortune caused by natural events.

Over time, in ancient Iraq, particularly among kings, the concept of divinity was exploited and linked to kingship to confer sanctity and divine legitimacy upon their authority. This practice served primarily political purposes, ensuring the enforcement of their rule and discouraging opposition to their commands. The human king was regarded as commissioned by the gods to execute their will, making his decrees appear as divine orders to be implemented among his subjects on Earth.

This study is divided into three main sections. The first section explores the concept of kingship, its origin, symbols, election, and divine mandate. The second section examines the importance of deifying kings and the reasons behind their deification. The third section investigates the deified kings of the Akkadian Empire.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol64.Iss1.4732

تأليه الملوك في العراق القديم– الدولة الأكدية (٢١٦٠– ٢٢٧٣ ق.م)

م.م. حوراء كريم محمد
مديرية تربية محافظة واسط

الملخص

لقد نشأت فكرة الدين منذ فجر الإنسان على سطح الأرض، إلا أنه من الصعب تحديد زمان نشأته بدقة ومكانه، أو صياغة تعريف شامل له. ويمكن القول إن الدين وجد في جميع مناطق العالم وبين جميع التجمعات البشرية، وهو ما أكدته التنقيبات الأثرية والدراسات الأنثروبولوجية. لقد أدرك الإنسان منذ بداية تفكيره أن الوجود بكل مظاهره يخضع لقوانين ثابتة مرتبطة بسلسلة من الروابط، ولعدم معرفته بهذه القواعد والروابط اعتبرها قوى إلهية غامضة وقوية، فبدأ بتقديس هذه القوى وتقديم القرابين لها لاسترضائها أو دفع شرها، المتمثل بالظواهر الطبيعية التي لطالما أثارت فزعه.

مع مرور الوقت، بدأ الإنسان في العراق القديم، ولا سيما الملوك، في استغلال فكرة الألوهية وربطها بالملوكية، لإضفاء القداسة والشرعية على سلطتهم. وكان الهدف من ذلك سياسيًا بالدرجة الأولى، لضمان فرض سلطتهم ومنع أي اعتراض على أوامرهم، إذ أن الملك البشري يُنظر إليه كمكلَّف من الإله لتنفيذ إرادته، فتصبح أوامره صادرة من السماء ويعمل على تطبيقها بين اتباعه على الأرض.

قُسِّم هذا البحث على ثلاثة محاور رئيسة: تناول المحور الأول مفهوم الملكية ونزولها والشارات المتعلقة بها، فضلا عن مسألة الاختيار والتفويض الإلهي؛ أما المحور الثاني فركز على أهمية تأليه الملوك وأسباب هذا التأليه؛ بينما تناول المحور الثالث دراسة الملوك المؤلهين في الإمبراطورية الأكدية.

الكلمات المفتاحية : العراق القديم، الإله ، الملك المؤله.

المقدمة

يُعد موضوع تأليه الملوك في العراق القديم من المواضيع الهامة التي تلقي الضوء على العلاقة المعقدة بين السلطة السياسية والدين في الحضارات الأولى لوادي الرافدين. فقد شهدت هذه المنطقة ظهور ممالك وإمبراطوريات متنوعة، حيث برزت السلطة الملكية كقوة محورية في توجيه شؤون الدولة وتنظيم حياة المجتمع. ومع توسع نفوذ بعض الملوك الأكديين، ظهرت ظاهرة تأليه الملوك لأنفسهم، كوسيلة لتعزيز سلطتهم السياسية وضمان ولاء الرعية، دون أن يتحولوا إلى الآلهة الحقيقية كما هو الحال في بعض الحضارات الأخرى، مثل مصر القديمة.

يهدف هذا البحث إلى دراسة مفهوم تأليه الملوك في العهد الأكدي، مع التركيز على أسباب هذا التقديس وأبعاده السياسية والفنية، وكيفية انعكاسه في الممارسات الدينية والفنية، مثل النصوص والتراتيل التي كانت تتلى في تمجيد الملوك وإضفاء صفة القدسية عليهم، والذي وجد على المسلات والتماثيل والأختام الأسطوانية. كما يسعى البحث إلى تحليل استمرارية هذه الظاهرة أو انحسارها في العصور اللاحقة، وفهم الدور الذي لعبته في تثبيت السلطة الملكية وضمان استقرار الدولة.

وتسلط هذه الدراسة الضوء على كيفية أستخدام الخطاب الديني لترسيخ الحكم وتعزيز شرعية السلطة، كما تكشف عن البنية الفكرية والاجتماعية التي سادت آنذاك، وتبرز أهمية هذا الموضوع في كونه يربط بين الأدب الديني والنظام السياسي ولما للكلمة والنص الأثر البالغ في بناء الدولة.

تكمن مشكلة البحث في الكيفية التي تألهه بها الملوك الأكديون وهل يعبدون بصورة كاملة أم كانت وسيلة سياسية تهدف الى تثبيت سلطة الملك وإضفاء شرعية الإلهية عليه. كما يطرح البحث إشكالية مدى تأثير هذه النصوص الدينية على المجتمع، ودورها في تشكيل الوعي تجاه السلطة. ويفترض البحث أن الملوك في الدولة الأكدية لم يعبدوا بصورة كاملة بل كانت أداة أيدلوجية أستخدمها الملوك لتأكيد سلطتهم وربط أنفسهم بالإلهة وبتالي تعزيز مكانتهم كملوك.

يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي من خلال دراسة النصوص المسمارية والجداول الملكية والمصادر التاريخية والفنية وتحليل مضامينها. تناولت بعض الدراسات تألية الملوك في العراق القديم مثل هنري فرانكفورت وآخرون في كتابة ما قبل الفلسفة، وعبد الرضا الطعان في كتابه الفكر السياسي في العراق القديم وغيرها من الكتابات. ألا أن الدراسات التي تناولت تأليه الملوك الاكديين لاتزال محدودة، مما يمنح هذا البحث أهمية علمية في سد جزء من النقص ودراسة جانب مهم في تاريخ العراق القديم.

المحور الأول: فكرة الملكية ونزولها والشارات والاختيار والتفويض الإلهي

يقصد بالملكية السلطة والسيادة، ويعبر عنها في اللغة السومرية بـ **Nam–Lugu**، وفي اللغة الأكادية بـ **Sarrutu** أو **برادقة** . وتوصف الملكية في الوثائق السومرية بأنها مقام وشرف فوق إنساني يظهر في صورة الآلهة (العراقي، ٢٠٠٥; موسى، ١٩٩٦).

يعد الإله **أنو (Anu)** رئيس المؤسس الإلهي ويمثل السماء البعيدة التي ترمز إلى القوة والهيبة الملكية، وهو الذي يمنح الملكية لمن يشاء. وتشير الكتابات العراقية القديمة إلى أن الملكية كانت من مظاهر الفكر الإلهي، وأن أول من أصبح ملكاً في السماء والأرض هم الآلهة، وتحديدًا الإله **أنليل**، الذي يمثل الرابط بين السماء والأرض، ويحمل لقب **)دوراني – دور – ان – كي (**أي: "الذي يربط السماء بالأرض" (صالح، ٢٠١٠; طه باقر وآخرون، ١٩٩٥).

يُقرأ في المناظرة بين النخلة وشجرة الأثل:

"في سالف الأيام، الناس مقرروا المصائر، قرروا حفر الأنهار؛ آلهة البلاد، أنو، أنليل، وايا، عقدوا مجلساً. أخذ أنليل والآلهة استشارة، في وسطهم اجلس شمش، وفي وسطهم أجلست السيدة العظيمة للآلهة. سابقاً الملكية لم تكن قد وجدت في البلاد وأُعطي الحكم إلى الآلهة" (سلمان والجبوري، ٢٠٠٠; موسى، ١٩٩٦).

يمنح الإله **أنليل** الملكية والتفويض الإلهي للملوك، ويُعتبر الرباط الكوني لهذه السلطة. وقد جعلت سلطة أنليل الحكام يتنافسون على تقديم الهدايا لمعبد أنليل، وأصبح من الضروري الاعتراف بهم من قبل الأمراء المحليين إذا أرادوا الاعتراف الشرعي. يمثل **أنو** المرحلة الاجتماعية للسلطة ذات الطابع الديمقراطي البدائي، بينما يمثل **أنليل** المرحلة السياسية المصحوبة بالقوة في تنفيذ القرارات (خلف، ٢٠١٢; فرانكفورت وآخرون، ١٩٦٠).

يُعد الفكر العراقي القديم أن الملكية ممارسة سياسية على الأرض، بيد الآلهة، حيث كان الإلهان **أنو وأنليل** على قمة الهرم الإلهي، وقد منحهما الإله **مامي** السيادة والسلطة، وهما قادة مجلس الآلهة الذي يتخذ فيه القرارات بعد مناقشة عامة. شغل الإله **أنو** منصب رئيس المجلس الإلهي، ويمثل السماء البعيدة، وهي رمز الهيبة الملكية، ولا ينفصل عن الإنسان تمامًا، بل تُفرض طاعته تلقائيًا (العراقي، ٢٠٠٥; موسى، ١٩٩٦).

الشارات الملكية

جسّد العراقيون القدماء الملكية برموز خاصة أُطلق عليها عادة "شارات الملك"، ومن أبرزها :**الصولجان، التاج ورباط الرأس، عصا الرعي** .كانت هذه الشارات ملكًا للإله **أنو** قبل تعيين أي ملك بين البشر، ويُدعَى الملك الذي اختير لممارسة الملكية بهذه الشارات (صالح، ٢٠١٠; فرانكفورت وآخرون، ١٩٦٠).

"يا صاحب الصولجان، والخاتم، والبالو، يا من تدعو إلى الملكية، يا سيد الآلهة، يا من كلمتك هي الغالبة في مجمع الآلهة الكبار المقرر، يا رب التاج المجيد، يا مدهشاً بقوة فتنتك" (سلمان والجبوري، ٢٠٠٠).

ارتبطت سلطة الإله **أنو** بسلطة الملك البشري، وأوامره ونواهيه تمثل جوهر هذا الإله، ويُقال في الفكر العراقي القديم إن الملك "مرآة للإله" (العراقي، ٢٠٠٥; فرانكفورت وآخرون، ١٩٦٠).

نزول الملكية

الملوكية هبة إلهية تمنحها الآلهة للبشر المختارين لتنظيم المجتمع وأداء واجباتهم تجاه الآلهة. ونظر العراقيون القدماء إلى الملوكية على أنها نزول من السماء وعودة إليها بعد الطوفان، وتظهر جداول الملوك السومرية انتقال الملكية من مدينة إلى أخرى (خلف، ٢٠١٢; نائل، ٢٠٠٧).

تعتبر **جداول الملوك السومرية** من أهم الأدلة التاريخية على ممارسة الملكية منذ عهد سلالة أور الثالثة (٢١١٢–٢٠٠٤ ق.م) وحتى عصر مكتبة آشور–بانيبال (٦٦٩–٦٢٧ ق.م) (طه باقر وآخرون، ١٩٩٥; صموئيل، ١٩٥٧).

توضح قصة الطوفان السومرية(**زيوسدرا**) أصل الملكية السماوية:

"بعد أن أنزلت الملكية من السماء، وبعد أن أنزل التاج والعرش الخاصان بالملوكية من السماء" (صالح، ٢٠١٠; فاضل عبد الواحد علي، ١٩٧٥).

الاختيار والتفويض الإلهي

أصبح مبدأ الاختيار والتفويض الإلهي أساس نظام الحكم، حيث ادعى الحكام أنهم مختارون من الآلهة، ويمارسون السلطة باسمها. ويبدو أن هذا التغيير عزز سلطة الملوك على المجالس المحلية، إذ أصبح الملك يمثل الواسطة بين الآلهة والشعب، ويقوم بتنظيم شؤون الدولة وفق الإرادة الإلهية (عبد الرضا، ١٨٨١; موسى، ١٩٩٦; فرانكفورت وآخرون، ١٩٦٠).

أغلب الملوك أوضحوا أن التفويض يأتي من الإله **أنليل**، الذي أنزل الملكية من السماء، واختار الحكام لممارسة السلطة، واحتفظ بمكانة متميزة في الدولة. ولم يكن التأليه مطلقًا، بل كان حالة خاصة تتعلق بالسلطة السياسية، كما يوضح **لابات** (1995):

"النظام الإلهي والإنساني متداخلان ومتمايزان في الوقت نفسه، والإلوهية تمثل حدثًا عارضًا في تاريخ السلالات الأكادية."

المحور الثاني: أهمية تأليه الملوك وأسباب تأليههم

حظي الملك في العراق القديم بنوع من التقديس، لكونه اختارته الآلهة وأنعمت عليه بالملوكية من بين سائر الناس، ولكن هذا الملك لم يكن إلهاً كما هو الحال في مصر القديمة، على الرغم من أن بعض الملوك حاولوا تأليه أنفسهم في حالات استثنائية (موسى، ١٩٩٦; عبد القادر، ١٩٩٠). فقد جلبت التبدلات السياسية التي شهدها العصر الأكدي ممارسات جديدة في المجالات السياسية والاجتماعية (باكر، ١٩٩٥).

ومن هذه الممارسات الجديدة، تبني ملوك العصر الأكدي ألقابًا جديدة، منها لقب **الإله (ilum = dingir)** ، وكان أول من اتخذ هذا اللقب هو الملك **نرام–سين**، الذي لقب بـ"إله أكد"، وأشار إلى نفسه بالمقدس **نرام–سين**، وكتب اسمه مسبوقًا بالعلامة الدالة على الألوهية، وصور نفسه في **مسلة النصر** مرتديًا الخوذة المقرنة الخاصة بالآلهة، في حين صور الآلهة في أعلى المسلة برمزين مختصرين هما نجمتان في السماء، بينما كانت تحتل الجزء الأكبر في المنحوتات السومرية، ما يدل على تعاظم شأن الملك وسلطته في هذا العصر (مورتكات، ١٩٨٣; موسى، ١٩٩٦).

التغير الذي طرأ على مكانة الملك في عهد **نرام–سين** كان أمرًا طارئًا لا يمثل أساس نظرية الحكم في العراق القديم، إذ يظل الأساس هو مبدأ الاختيار والتفويض الإلهي الذي نجده في جميع مراحل تاريخ العراق القديم (فرانكفورت وآخرون، ١٩٦٠; موسى، ١٩٩٦).

استمرت العقيدة الجديدة التي بدأها نرام–سين من بعده، فقد كتب ابنه وخليفته **شار–كالي–شري** (٢٢٣٠–٢٢٥٤ ق.م) اسمه على أحد الاختام الاسطوانية مسبوقًا بالعلامة الدالة على الإلوهية (باكر، ١٩٩٥). كما أن ملوك سلالة أور الثالثة أنفسهم في عهد الملك **شولكي** (٢٠٤٧ – ٢٠٩٤ ق.م)، ثاني ملوك هذه السلالة، اتخذوا إجراءات مماثلة (سعيد، ١٩٨٣; خليل، ١٩٨٤).

فضلاً عن ذلك، قام الملوك الذين ألهوا أنفسهم ببناء المعابد الخاصة بهم، كما قدمت لهم النذور، مثلما فعل **شولكي** في مدينة أوما، وبنى **زرقيم** (Zuraqim) معبدًا، كما شيد **اتوريا** حاكم أشنونا معبدًا لعبادة الملك **شو–سين** الذي أله نفسه (رو، ١٩٨٤; مورتكات، ١٩٦٧).

إن هذه المبالغة في علاقة الملوك بالآلهة لا يمكن فهمها إلا في ضوء توظيف الدين لهدف سياسي، وهو أعلاء شأن الملك وضمان استقرار سلطته، مهما كان أصله، سواء من أسرة ملكية أم غاضبًا للعرش، أبناً للبلاد أو أجنبياً. وحرص ملوك العراق القديم على التأكيد أن الآلهة وصلت في علاقتها مع هؤلاء الملوك إلى حد إرضاعهم بحليبها وإطعامهم

بيديها، كما أن الملك **أي–اناتم** ذكر أنه رضع الحليب الطاهر من الإلهة **ننخورساك**، وتفضل عليه الإله **انكي** بالحكمة (فاضل عبد الواحد علي، ١٩٨٧; كلنغل، ١٩٨٧).

اختيار الآلهة للملوك كممثلين لها في حكم البلاد يضفي الشرعية على سلطة الملوك، وهذه الشرعية تجعل كل من يقترب من الملك أو يخالفه مذنبًا بحق الآلهة (كلنغل، ١٩٨٧; بوتيرو، ١٩٨٦).

أسباب تأليه الملوك

أعطى الباحثون عدة تفسيرات لأسباب تأليه الملوك لأنفسهم، منها أن الملوك الذين يقومون بدور الإله **تموز** في طقس الزواج المقدس يُضاف إلى أسمائهم العلامة الدالة على الإلوهية، ما يربط التأليه بالطقوس الدينية (فاضل عبد الواحد علي، ١٩٩٠).

أما الأسباب السياسية، فتهدف إلى تعزيز السلطة المركزية، إذ يرى بعض المؤرخين أن اتساع الدولة الأكدية وصعوبة السيطرة على أطرافها دفعت الملوك إلى تقديس أنفسهم لضمان السيطرة على الإمبراطورية (رشيد، ١٩٩٠; رشيد، ١٩٩١).

كما أن نجاح ملوك الدولة الأكدية دفعهم إلى تقديس أنفسهم بما يتماشى مع طبيعة وضعهم السياسي، فتأليه الملك دل على تنامي النفوذ، وكان وسيلة لتثبيت سلطته، كما يظهر في ملوك أور الثالثة الذين مثلوا المثال الأوضح في هذا الجانب (بوتيرو، ١٩٨٦; فاضل عبد الواحد علي، ١٩٨٧).

يُلاحظ أن الهدف من تأليه الملك لنفسه كان سياسيًا بحتًا، لزيادة سلطة الملوك على حساب رجال الدين، ولتسهيل قيادة الناس في الحرب وضبط شؤون الدولة (السعدي، ٢٠٠٧; رشيد، ١٩٨٨). كما أن قبول السكان لفكرة تأليه بعض الملوك لم يكن كاملاً، ما يدل على أن عقيدة التأليه كانت مفروضة (الأحمد، ١٩٨٣).

في النهاية، يظهر أن تأليه الملك **نرام–سين** كان وسيلة سياسية لاستثمار القدسية، لتسهيل السيطرة على الإمبراطورية الأكدية وإدارة شؤونها، وليس لمحاولة مساواة نفسه بالآلهة (مورتكات، ١٩٦٧; باكر، ١٩٩٥).

المحور الثالث: الملوك المؤلهين في العهد الأكدي

سرجون الأكدي (٢٣٤٠–٢٢٨٤ ق.م)

جاء ذكر **سرجون الأكدي** في النصوص المسمارية باسم *شروكين(Sharru–Kin)* ، ومعناه "الملك الصادق" أو "الملك الشرعي .(True King) "نسب له أنه من أب بدوي وأم منسوبة للمعبد، وتشير الروايات إلى أن أمه وضعته في سلة لتطفو في النهر، فتبناه بستاني (الأحمد، ١٩٨٣). كما تشير بعض المصادر إلى أن والده كان يُدعى *لابيوم (Lapium)*وأن سرجون تربى كراعي ماشية حتى اختارته إلهة **عشتار** لحكم البلاد (باقر، ١٩٧٨). مقارنة الروايتين توحي بأن الرواية الأولى الأقرب إلى الحقيقة، فيما جاءت الثانية لتعزيز شرعيته وجذب تأييد الشعب (فاضل عبد الواحد علي، ١٩٨٣). تشير جداول الملوك السومرية إلى أنه كان ساقياً عند ملك سلالة كيش، *أور–زبابا* ، ونال عطف الآلهة، بما في ذلك **مردوخ**)باقر، ١٩٦٦). وقد قام بثورة ضد سيده واستطاع تأسيس دولته الشهيرة التي دام حكمه ٥٦ عامًا (أحمد، ١٩٨٣).

لم تتوفر نصوص مسمارية تشير إلى أن سرجون قد ادعى الألوهية خلال حياته، سواء من نصوصه الأصلية أو من استنساخها في العصر البابلي القديم والحقبة الآشورية (باقر، ١٩٧٨). لكن نستنتج من قصة ولادة سرجون أنه أراد اضفاء شرعية الالهية لولادته ونسبه وبتالي اكتساب شرعيته كملك للبلاد.

مانشتوسو (٢٣٠٦–٢٢٩٢ ق.م)

تولى الحكم بعد أخيه الأكبر **ريموش**، وبذل جهدًا لإبقاء كيان الإمبراطورية الأكديّة، حيث استمر في الحكم لمدة ١٥ عامًا، محاربًا العديد من الثورات الداخلية والخارجية (باقر، ١٩٦٦). قام بحملة على بلاد عيلام للقضاء على تحالف ٣٢ ملكًا، وكان الهدف الأساسي اقتصاديًا لاستعادة مناجم الفضة في تلول عيلام (عبد الله، ١٩٧٨).

عثر في مدينة *سوسة* على تمثال حجري للملك مانشتوسو، وكتابة لحاكم المنطقة *آشيم* يقدم فيها التمثال للآلهة المحلية "من أجل حياة سيده الملك" (الأحمد، ١٩٨٣). وقد ظهرت العلامة الدالة على الألوهية *(d)*قبل اسم الملك لأول مرة في عهده، ويبدو أن الهدف كان فرض قرارات الملوك كقرارات إلٰهية لضمان الطاعة (باقر، ١٩٧٨; ديلابورت، ١٩٧١). وقد انتهى حكمه مقتولاً في مؤامرة داخلية، وخلفه نرام–سين (أحمد، ١٩٨٣).

نرام– سين (٢٢٩١–٢٢٥٥ ق.م)

حكم نرام– سين بعد **مانشتوسو** لمدة ٣٧ عامًا، وامتازت فترة حكمه بالقوة والازدهار، إذ واجه الثورات الداخلية للمدن السومرية (باقر، ١٩٧٨). أطلق على نفسه لقب *ملك الجهات الأربعة* و*ملك الكون* و*المقدس العظيم*، ويظهر أنه ادعى الألوهية خلال حياته، حيث أضيفت نجمة قبل اسمه في النصوص المسمارية، ما أكسبه قدسية دينية، واسمه يعني "محبوب الإله سين" (فاضل عبد الواحد علي، ١٩٨٣; الأحمد، ١٩٨٣).

تمكن نرام–سين من إخضاع مقاطعات جبلية مثل *اللولوبين* في جبال زاكروس والعيلاميين، وخلّد فتوحاته في مسلة كبيرة تمثل انتصاره على *ساتوني* ملك لولوبو، حيث يصوَّر بحجم أكبر من الشخصيات الأخرى، بلحية كبيرة وخوذة ذات قرنين وقوس وحربة (عبد الطيف، ١٩٧٧). وفقًا للنصوص الأدبية المتأخرة، أدى سحب دعم الآلهة، خاصة **عشتار وإنانا**، إلى اضطرابات داخلية، ما شكل بداية ضعف المملكة الأكديّة (ساكز، ١٩٧٧; محروس، ١٩٩٧). بلغت الإمبراطورية الأكدية أوج عظمتها في عهده، فامتدت إلى شواطئ البحر الأحمر، وأصبح بإمكانه إطلاق لقب *ملك أقاليم العالم الأربع* وأله نفسه بوضوح في الوثائق الإدارية (الطعان، ١٩٨١; رشيد، ١٩٨٨).

شار– كالي–شري (٢٢٥٤–٢٢٣٠ ق.م)

خلف والده نرام–سين، ومعناه "ملك كل الملوك"، وهو الملك الرابع للدولة الأكدية. على الرغم من غياب الكتابات المطولة، فقد استمر في إخماد الثورات ضد الدولة الأكديّة (عبد الله، ١٩٧٨). حاول إزالة الأثار السلبية التي خلفها نرام–سين لدى السومريين، وأولى اهتمامًا كبيرًا بمدينة *نيبور*، وبنى فيها الأبنية والمعابد، خصوصًا معابد الإله **أنليل**)سعيد، ١٩٨٣). على الرغم من تمكنه من إخضاع بعض المدن السومرية والقبائل العمورية، فقد فقد السيطرة على وسط وجنوب

بلاد الشام. كما أدى انفصال بلاد عيلام وضغوط الحدود الشمالية والغربية إلى سقوط الإمبراطورية الأكدية على يد الأقوام الكوتية (باقر، ١٩٦٦; فاضل عبد الواحد علي، ١٩٨٣). ونرى أن الملك شار كالي شري قد حذى حذو أسلافه في تقديس نفسه فنجد في العديد من الكتابات قد سبقت أسمه علامة الألوهية الدنكر (d)

١- ^{d} Sar– ka'– li– LuGAL–ri' الإله شار_ كالي – شري"

٢- da– nu'm القوي

٣- DINGIRma–ti–URI(*).KI "إله بلاد أكد (Rima,١٩٩٧ ، p١٩٨)

الاستنتاجات

١. يُعد تأليه الملوك لأنفسهم ظاهرة طارئة في تاريخ وادي الرافدين، وارتبطت أسبابها بعدة عوامل، أبرزها العامل السياسي. فقد جاء تقديس الملوك الأكديين لأنفسهم ومن تبعهم من الملوك كوسيلة لتأكيد سلطتهم، ووضعهم في مرتبة تفوق باقي البشر، دون أن يصلوا إلى مصاف الآلهة. كما ساعد هذا التقديس على تعزيز سلطة القصر الملكي، وفرض سيطرته على الكهنة من خلال غطاء القدسية.

٢. كان الملك في وادي الرافدين شخصية غير خالدة، مُكلفًا بعبء ثقيل في قيادة المجتمع. وعلى الرغم من أن الآلهة اختارته ومنحته قدرات تفوق قدرات الإنسان العادي، إلا أن ذلك لم يجعله إلهاً بحق.

٣. أله الملوك أنفسهم باستخدام العلامة الدالة على الألوهية دنكر *(d)* ، التي وُضعت قبل أسمائهم لتمييزهم عن بقية الناس وإضفاء صفة قدسية على سلطتهم.

٤. يمثل تأليه الملوك مفهومًا محليًا ومؤقتًا، وحكمته اعتبارات سياسية أكثر من كونه دينيًا، إذ لم يظهر إلا في فترات محددة من التاريخ، واختفت ظاهرة التقديس لدى الملوك البابليين فيما بعد.

٥. تجلى التأليه الملكي في المشاهد الفنية، مثل المسلات والتماثيل والأختام الأسطوانية، حيث ميز الفن الأكدي الملك المقدّس بحجم أكبر من غيره، وغالبًا ما صُور مقاتلاً، كما يتضح في مسلة الملك **نرام–سين**.

٦. اعتمد الملوك الأكديون في تأليههم على رضا الآلهة ورعايتها خلال ذروة قوتهم، بينما في أوقات ضعف الدولة الأكدية، ومع تراجع دعم الآلهة، تدهورت سلطة الملكية، مما أدى وفقًا لمفهوم العراقي القديم إلى سقوط الدولة الأكديّة.

المصادر

أحمد، م. ف. (١٩٩٣). *محاضرات في تاريخ العراق القديم*. بغداد: مطبعة الديوان.

الأحمد، س. س. (١٩٨٣). *العراق القديم* (ج. ٢). بغداد.

أحمد، م. ف. ع. (١٩٧٧). *تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق.م*. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية.

أبو المحاسن عصفور، م. (١٩٦٦). *موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم*. البصرة.

باقر، ط. (١٩٨٦). *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة* (ج. ١-٢). بغداد: دار الثقافة.

باقر، ط. (١٩٩٥). *تاريخ العراق القديم* (ج. ٢، ط. ٢). بغداد: شركة التجارة للطباعة المحدودة.

برستد، ج. هـ. (n.d.). *تاريخ الشرق القديم (انتصار الحضارة)*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

بوتيرو، ج. (١٩٧٠). *الديانة عند البابليين* (ترجمة: و. الجادر). بغداد.

بوتيرو، ج. (١٩٨٦). *الشرق الأدنى: الحضارات المبكرة* (ترجمة: ع. سليمان). جامعة الموصل.

دلابورت، ل. (١٩٧١). *بلاد مابين النهرين: حضارة بابل وأشور* (ترجمة: م. الخوري). بيروت.

ديوان، و. (٢٠٠١). *قاسم الشواف، ديوان الأساطير: الموت والبعث والحياة الأبدية* (ج. ٢). بيروت: دار الساقي.

فرانكفورت، هـ. (١٩٦٠). *ما قبل الفلسفة: الإنسان في مغامرته الفكرية الأولى* (ترجمة: ج. إ. ج. جبرا، مراجعة: م. الأمين). بغداد: مكتبة الحياة.

رشيد، ف. (١٩٧٩). *الشرائع العراقية القديمة* (ط. ٢). بغداد: دار الرشيد للنشر.

رشيد، ف. (١٩٨٨). *السياسة والدين في العراق القديم*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

رشيد، ف. (١٩٩٠). *أبي- سين آخر ملوك سلالة أور الثالثة*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

سعد الله، أ. ص. ط. (١٩٩٩). *نظام التقاضي في العراق القديم: دراسة مقارنة مع بقية بلدان الشرق الأدنى* (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة الموصل، كلية الآداب.

سليمان، ع. (١٩٨٧). *القانون في العراق القديم* (ط. ٢). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

سليمان، ع. (١٩٩٢). *العراق في التاريخ القديم: موجز التاريخ السياسي*. الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.

صالح، أ. ن. ص. (٢٠٢٣). *دور حاضنات الأعمال في الحد من مشكلة البطالة في العراق للمدة ٢٠١١-٢٠١٢*. مجلة اقتصاديات الأعمال.

طعان، ع. الر. (١٨٨١). *الفكر السياسي في العراق القديم*. بغداد.

عبد الواحد علي، ف. (١٩٧٥). *الطوفان في المراجع المسمارية*. بغداد.

عبد الواحد علي، ف. (١٩٨٧). "المنجزات السياسية والعسكرية في عصر فجر السلالات السومرية". *مجلة المورد*، العدد ٣، ٢٢.

عبد الواحد علي، ف. (١٩٩٠). *عشتار ومأساة تموز* (ط. ٢). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

عبد الجبار الشيخلي، ع. ق. (١٩٩٠). *الوجيز في تاريخ العراق القديم*. بغداد.

عبد الحاج، هـ. أ. م. (n.d.). *القاب حكام وملوك العراق القديم*.

عمران موسى، م. (١٩٩٦). *الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر السماوية* (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة بغداد، كلية الآداب.

إياد، ك. د. السعدي. (٢٠٠٧). *تاريخ مملكة أشنونا في ضوء تنقيبات منطقة ديالى وحمرين* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بغداد، كلية الآداب.

كلنغل، هـ. (١٩٨٧). *حمورابي ملك بابل وعصره* (ترجمة: غ. شريف، ط. ١). بغداد: دار الشؤون والثقافة العامة.

نور الدين، خ. (٢٠٠٨). *قاموس الأديان الكبرى الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلامية* (مراجعة: م. آدم). الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للطباعة والنشر.

مورتكات، أ. (١٩٦٧). *الشرق الأدنى القديم* (ترجمة: ت. سليمان وآخرون). دمشق.

مورتكات، أ. (١٩٨٣). *الفن في العراق القديم* (ترجمة وتعليق: ع. سلمان وس. ط. تكريتي). بغداد: مطبعة الأديب البغدادية.

نائل، ح. (٢٠٠٧). *حقيقة السومريين ودراسات أخرى في علم الآثار والنصوص المسمارية* (ط. ١). دمشق: دار الزمان.

رو، ج. (١٩٨٤). *العراق القديم* (ترجمة: ح. ع. حسين). بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.

ساكز، ه. (n.d.). *عظمة بابل*.

شاف، ق. (٢٠٠١). *ديوان الأساطير: الموت والبعث والحياة الأبدية*. بيروت: دار الساقي.

عبد اللطيف، م. ع. (n.d.). *تاريخ العراق القديم*.

هاريس، ج. (n.d.). *تاريخ الشرق العربي القديم وحضارته*. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

هنري، ف. وآخرون. (١٩٦٠). *ما قبل الفلسفة: الإنسان في مغامرته الفكرية الأولى* (ترجمة: ج. إ. ج. جبرا). بغداد: مكتبة الحياة.

جيمس، ب. (n.d.). *تاريخ الشرق القديم*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

مراجع إضافية من أطروحات ورسائل ماجستير غير منشورة:

النعيمي، ر. خ. ع. (١٩٧٦). *الأعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين*. جامعة بغداد، كلية الآداب.